الموجودون
المختبئون
وجدنا أحد عشر، والآن...
...بقي سبعة.
ألم تتعبي يا إنجي-تشان؟ تمشينا طويلًا.
كلا، أنا بخير.
إذا تعبتِ فقولي لي لأحملكِ.
لن نستسلم حتى نجد آخر سبعة.
انطلاق!!
أجل!!
3 3ASQ.ORG

الفصل الثامن: حفل الهالوين (3)

ザァァ…

هيهيهي!
ما بك يا كراوس؟ كيف لا تحرك هذه البنادق الأنيقة شيئًا في روحك؟
أتسمّي نفسك رجلًا؟!
... أبي...

إننا الآن نلعب الغميضة.
سيجدوننا إذا لم تلتزم الصمت.
آآه، معك حق.
لكن وجودي هنا بين مجموعتي الغالية...
...يثير الدماء في عروقي.
كما أن باب حجرتي يحوي قفلًا تلقائيًا، لذا لن تجدنا باحثتنا الصغيرة بسهولة!
تصويب
أنتَ أيضًا اخترت هذا المكان لأنك تعرف أن إيفا لن تفكر فيه.
هذا وقتُ احتفال يا كراوس-سان.
لا ضير من الاستمتاع بقليلٍ من الدردشة.
ولِمَ أنتَ هنا يا دكتور نانجو؟
كينزو-سان مريضٌ ولا يمكنني تركه دون مراقبة.

لكن يا أبـي...
أعرف أنك مولوعٌ بالأفـلام الغربيـة القديمة...
...لكِن لِمَ تجمع عدة نسخ من نفس السلاح؟
الفرق بينهم كالسماء والأرض أيها المبتدئ!!

كلها بنادق وِنْشِستــر أيْ
نعم، ولكن هذا طراز M1894!
وهذا طراز M9410!
وهذا طراز M1897!
لا أرى فرقًــا.
هوهوهو...
لا شيء يُحيِي أرواح الرجال أكثر من هذه البنادق القصيرة.
لكن يا كينزو -سان...
...ألا تعتمد قوة البندقية على طول ماسورتها؟
سؤالٌ وجيـه يا صديقي.
فعلًا، دقة ومدى البندقية تحددهما الأخاديد المحفورة على طول ماسورتها الأمامية.
مما يعني أن البنادق القصيرة أدنى بكثير من ناحية الدقة والمسافة.

لكن...
قِصَرُها يسهِّل حملها!
ويُسهِّل إخفاءها تحت المعاطف!
رافعة الزناد تمكِّن الإطلاق منها بنفس سرعة المسدس!
قوة توقفها كبيرة!
ثمّ أخيرًا...
قِصَر الماسورة ورافعة الزناد يسمحان بتلقيمها بيدٍ واحدة.
مما يُمكِّن من حمل اثنتين في نفس الآن!!
بندقية ولا في الأحلام!

إن لم يكن هذا حلم كل رجلٍ في هذه الحياة، فما هو إذن؟
خفق
لكنها ثقيلة!
لا تتهور يا كينزو-سان، فلم تعد شابًا.
طبعًا فاستخدام اثنتين هكذا يتطلب قوةً وخبرة.
طراز M1894 يقبل الرصاص الطويل من عيـار 45. وحتّى طلقات الشوزِن من عيار 410. القريب في السُّمك.
مما يعني أنَّ بالإمكان اعتباره بندقية وشوزِن في نفس الوقت.

شوزِن أيضًا؟!
نعم.
أمّا طراز M1894 هذا فهو من الأصل شوزِن.
إنَّه يطلق خرطوشةً أقوى بكثير من عيار 410.
همم...
لكن يا أبي...
ما الجدوى في إطـــلاق خرطوشة قويَّة من سلاحٍ قصير؟
سوف يحدُّ ذلك من مداها ودقتها لا أكثر.
هيهيهي...
لهذا أنـت مبتدئ.

فعلاً، عندما تقصر ماسورة الشوزِن...
...تقلُّ فعاليته في التصويـب البعيد...
...لكنَّ قوته التدميرية عن قرب تزيد بشكلٍ مهول.
الشوزِن مصمم للفتك بالفرائـــس السريعــة والقريبة.
كل خرطوشة تحوي عشرات الكرات الصغيرة التي تنتشر في اتجاه واحد.
الهدف تعويض الدقة بسُمْك الانتشار، فهو سلاحٌ مفيـد في صيد الطيور والحيوانات الصغيرة.
لكن حين تطلق من شـوزِن مقصوص...
...تنفجر الخرطوشة وتنتشر بقوة كبيرة فـور خروجها.
هل تفهم معنى كلامي يا كراوس؟
إذا كنتُ في التحامٍ مباشر معك...
وأطلقتُ مِن هذا السلاح...
بالقرب مِن وجهكَ مثلًا...

...فسوف يتهشم وجهك لأشلاء...
...وكأن ساحرة أو عفريتًا قضما جمجمتك.
المشكلة الوحيدة أن الارتداد سيكون قويًا جدًا على الناس العاديين فلا يستطيعوا السيطرة عليه.
لكن إن قللتَ كمية البارود فقد تستطيع تهشيم نصف الوجه على الأقل.
لا يجوز إشهار السلاح في وجه الغير يا كينزو-سان.
بوآهاهاها! آسف، لكنه ليس معبأً.
باام!
باام!
باام!
!

جدي كينــزو وعمــي كراوس!
والدكتور نانجــو!
وجدناكم!
آآآآه! نلتِ مني!
أصبتِ قلب جدّكِ بمسدس جمالكِ يا إنجي!
مرحــى!
أشعر أنّ قلبي سيتوقف يا إيفا.
ما بك؟

بقيَ ثلاثة!
يا إلهي.
ألا تفهمان معنى الغميضة يا أخي ويا أبي؟
أحسنتُما بالتفكير في غرفةٍ تُقفَل تلقائيًا، لكن ما الفائدة إن كنتُما ستتكلمان وتعبثان هنا عوض الاختباء؟
هل أنساك الشيب كيفية اللعب؟
هاهاها
كيف دخلتما أصلًا؟ لا تقولي إنّكِ كسرتِ القفل بإحدى ركلاتك الوحشية؟
أخشى أن تكوني أفزعتِ إنجي-تشان المسكينة.
بالطبع لم أفعل.
أليس كذلك يا إنجي-تشان؟
فتحنا الباب بالطريقة العادية.
نعم!
احزرا كيف!

أعطانا غينجي-سان المفتاح بعدما عثرنا عليه.
ماذا؟!
كيف تبيع مَولاك للعفاريـت يا غينجي؟!
بل عليك شكر غينجي-سان يا أبي، فلولاه لظللتَ مختبئًا خلف الباب المقفَل إلى أن تتعب وتخرج بنفسك محرجًا.
كما أنَّ اختباءه كان مدهشًا.
نعم!
ماذا عن السرير يا عمّتي؟
لا شيء.
وليس في الخزانة، ولا تحت المكتب، ولا خلف الستار.
بحثنا في غرفته وقتًا طويلًا دون جدوى!

كان جامدًا في مواجهة الجـدار فلم نفـرِّق بينه وبين الأثاث، في حياتي لم أنصدم هكذا.
أنا أيضًا تفاجأت.
هـذا إطراءٌ لي.
هاهاها!
لا عجب أنَّ غينجي-سان يعتبر نفسه "أثاثًا".
قُل لي.
لِمَ تدعو نفسك أثاثًا يا غينجي -سان؟
حتى شانون وكانون تعلّما ذلك منك.
آآه نعم.
مِن أقواله المشهورة أن على الخـادم ألا يختلـف عن الأثاث.

يخدم الأثاث صاحبه بصمت.
لا يقدِّم رأيًا ولا يلفت انتباهًا.
بل يؤدي وظيفته على أكمل وجه كلما احتاجه مَولاه.
أعتقد أن سلوك الخدم لا ينبغي أن يحيد عن هذا المثال...
...وهو الهدف الذي أطمح له شخصيًا.
أووه...
تُرى هل أستطيع إخفاء وجودي أيضًا لو أصبحتُ خادمة يا عمتي إيفا؟
هيهيهي!
لا أظنُّكِ ستستطيعين حجب ظرافتكِ في زي الخادمة يا إنجي-تشان.
لكن...
أخشى أن شانون وكانون يدعوان نفسيهما أثاثًا...
...لغايةٍ مختلفة تمامًا.

أبهرتني، هكذا الخدم وإلا فلا يا غينجي-سان.
إنَّ والدي لا يستحقك.
أبدًا يا سيدتي.
لا أعيش إلا لتسديد ديني لفخامة الرئيس.
تقول دين؟
ليتني كنتُ أذكى حينئذٍ...
...
هلا أجبتما عن سؤالي؟

3ASQ.ORG

تايوان؟!
هل تعرف أبي منذ طفولته؟
بل كان أعزَّ أصدقائي!
كلانا ابنان عاقَّان لعائلتيــن ثريتيـن.
كُنَّا مشاكسَيْن بلا نفـع ولا نجيـد غير افتعال المشاكـل لعائلتينا!
"يعرفني"؟
ا- ابنان عاقَّان؟!
أنت يا غينجي -سان؟!
احتلَّت اليابان تايوان زهاء نصف قرنٍ قبل الحرب.
وفي تلك الفترة التقيتُ غينجي.

كنتُ الابن المدلل لفرعٍ انتقل لتايوان مـن عائلـة أوشيروميا الغنيّة.
أما غينجي فالابن المدلل لعائلـة ثرية تايوانيـة الأصل.
كان قويًا وعنيدًا...
...تعاركنا منذ لقائنا الأول.
لكنه كان أيضًا قليل الكلام كثير التفكير مثلما هو الآن...
...وكان يحبُّ كثيرًا خـداع الآخرين.
لم يفشل في خداعي ولو مـرة واحدة.
لكني مع ذلك لم أحمل نفسي على كرهه.
سرعان ما تفاهمنا وتوطّـدَت صداقتنا.

لكن...
...أيامي في مسقط رأسي الأثير...
...انتهت عقب زلزال كانتو الذي عصـف بعائلتنـا الرئيسيـة وأعادني لليابان.
بعدها جاءت الحرب ثمّ ولّت...
...وولّى معها حكم اليابـان لتايوان.
عمّت الفوضى البلاد...
...واندلعت التوترات فيما بين السكان التايوانييـن والمقيمين اليابانيين والحكومة الصينية.
وفي خضم ذلك...

كانت عائلة غينجـي مِن أوّل المضطهدين نتيجـة علاقاتهم الحسنَة بالسلطات اليابانية التي كانت مصدر ثروتهم.
حاولتُ أن أرتّـب لهم سبيلًا للهرب إلى اليابان...
...لكنّ أقاربي رفضوا عرض فخامة الرئيس إذ لم يَهُـن عليهم ترك ثروتهم وراءهم.
أنا الناجي الوحيد مع الأسف.
ليتني اجتهدتُ أكثـر في إقناعهم.
تيتّمت نتيجةً لقلة كفاءتي.
كلا يا مولاي.
دينُكَ علي كبيرٌ ولن أسدده ما حييت.

تابعك المُخلِـص غينجي...
...سيخدمك أنتَ وكل رئيسٍ شرعـي لعائلة أوشيروميا من بعدك إلى آخر رمق.
كفى تكلُّفًا يا صديقي!
ستجد في آل أوشيروميا بيتك وملاذك إلى الأبد!
شعار النسر الذي تتقلّدُه خيرُ دليل!

قد يبدوان للنَّاظِرين مجرَّد خادمٍ وسيِّد...
...لكنّي أراهما أحيانًا يعودان بالزمن ويتقاسمان الشراب في الحجرة كالأيام الخوالي.
العلاقات بين البشر كنزٌ لا يفنى.

تثاؤب
هل أنتِ نعسانة يا إنجي-تشان؟
هل أحملكِ؟
نعم.
نِلتِ ما يكفي من المرح...
...تفضلي نامي إذا لم تستطيعي المقاومة.
كلا...
سأجد الثلاثـة المتبقين... وأخي...

حسنٌ.
لم يبقَ لنا سوى بضع غرفٍ في الطابق الأول، لذا سنجدهم عما قريب.
هيَّا بنا.
همم.
في يومٍ واحد...
...تغيَّرَتْ فكرتـي عن كل أقاربي.
كان لكينزو أوشيروميا جانبٌ طفولي، وكان يعتز بصديقه.
ولربما تحسَّنَت علاقة العمة روزا بأختي ماريا.

وهذه المــرأة أيضًا...
...لطيفةٌ وودودةٌ معي.
اعترف لي أخي أنَّ هذه اللعبة تمثيلية.
أحداثها وشخصياتها مختلفةٌ عن الواقع الذي أعيش فيه.
إذن هل كلُّ ما هنا كذب؟
ماذا لو لم يكن كذبًا؟
ماذا لو كانت هـذه جوانبـهم التي لم يتسنَّـى لي التعرف عليها؟
النـوم يداهمني...
...صعبٌ عليَّ التفكير، لكن...

هذا
المكان
جميل.
...
...
لم تأتِي
إنجي-تشان
بعد.
هل تظنُّها
استسلمت؟
هذا
صوت أخي
جورج وأختي
جيسيكا.
آغغغه!

وجدتكِ يا أختـي جيسيكا!
تبًا!
أخفضتُ دفاعي.
سمعتُ صوت أخي جورج أيضًا.
أعلم أنّه يختبئ في هـذه الغرفة.
آه!
هل تريدين لعب لعبةٍ معي يا إنجي؟
انتظري!

لعبة؟
نعم!
فعلًا، يختبئ أخي جورج في هذه الغرفة.
لِنلعب لعبة تخميـن حول مكان اختبائه.
3ASQ.ORG
إن حزرتِ الجواب...
...فستفوزين بهذه الشوكولاطة!
حـ- حسنٌ.
سأحزر وأفوز بها!
أحسنتِ.
إليكِ السؤال.

يختبئ أخي جورج في مكانٍ ما داخل غرفة الضيوف هذه.
احزري في أي مكانٍ هوَ بين هذه الاحتمالات الثلاثة.
(1) خلف الجدار
(2) خلف الأريكة
(3) خلف الستارة.
ممنوع الاقتراب من الأماكن الثلاث لمحاولة رصد تلميح.
اختاري واحدًا من مكانكِ.
أليست مجـرد لعبة حظ ما دامت بلا تلميحات؟
فرصتها في التخمين واحد من ثلاثة.

خلف الجدار أم الأريكة أم الستارة؟
لا يبدو لي أيُ فرقٍ بينهم.
ولا أدري أين يفضِّل أخي جورج الاختباء.
إذا كانت ضربة حظ، فلا داعي لإضاعة الوقت في التفكير!
أختار (1): أخي جــورج خلف الجدار!
هييه، اخترتِ (1)؟
بففففت!
متأكدة يا إنجي؟
حقًا تظنينه سيختبئ في مكانٍ كهذا؟
مـ- متأكدة! حسمتُ اختياري!
حسنٌ!
لكن قبل هذا سأريكِ الخيار (3) الذي لم تختاريه.

هـذا هـو!!
كمـا ترين...
لم يكن الخيـار السليم!
صدمتِني
أرى أنكما دبرتما لهذه المسابقـة مِن قبل.
هذا يترك لنا...
(1) و(2).
خياران لا غيـر.
هنا تبدأ اللعبة الحقيقية.
فِي أيِّ البقعتين يُرجَّح أن يختبئ أخـي جـورج؟ (1) أم (2)؟

ماذا؟
أيهما الأرجح؟
عندي سؤال يا جيسيكا-تشان.
تفضلي يا عمة إيفا.
تعرفين مكان اختباء جورج، صحيح؟
أريتِنا عمدًا أحد الخيارَيْن الخاطئين...
...وكنتِ سترينا إيَّاه بغض النظر عن اختيار إنجي-تشان الأول...
هل أنا محقة في تحليلي؟
نعم.
فهمت.
شكرًا لكِ.

*مسألة مونتي هول لغز احتمالات سُمِّي على اسم مقدم برنامج ألعاب أمريكي، انتشر سنة 1990 لكن ظهوره الأصلي يعود للسبعينات.

هاها هاها! أخطأت!
آآآه!
هاهاها! الجواب الصحيح كان (2) للأسف!
احتمال صحته 2/3، أي أنه أرجح بالضعف من الخيار (1).
أخطأتُ التخمين.
لا بأس، فقد كان سؤالًا صعبًا عليكِ يا عزيزتي.
دعيني أوضح لكِ.
هل تذكرين كعكة غودا-سان المميزة؟
اختاروا قطعة واحدة.
لا يوجد إلا شريحةٌ واحدة فائزة بين الخمسة عشر.
إذن فاحتمال الفوز الطبيعي هو 1/15.
فرصة الفوز 1/15.

لكن ماذا لو
اخترتِ شريحتكِ،
وقبل أن تتأكدي منها
جاء غودا-سان وحذف كل
الشرائح الأخرى إلا واحدة،
ثم طلب منكِ الاختيار
بينهما مجددًا؟
أيُّ الشريحتين أرجح
لأن تكون الفائزة؟
فرصة فوز
الشريحة التي في يدك
ما زالت 1/15، لكن
الشريحة التي تبقت
فرصة فوزها 14/15،
لأنها لا تخسر إلا بحالة
واحدة وهي أن تكوني
أصبتِ في اختيارك
المستبعد في البداية.
في الرياضيات
يُسمَّى هذا
«الاحتمال
البَعْدِي».
إنَّه مصطلحٌ
يعني تغيُّر
فرص الحدوث
بتغيُّر المعطيات
البدئيَّة.
جيسيكا-
تشان فعلت
معك الأمر
ذاته.
ها
هاها
ها
حتّى
أنا لستُ
متأكدة أنِّي
فهمت.
؟
؟؟
ألا
ترينها
مفارقةً
عجيبة؟
أثَّرت المعلومات
المتاحة لنا على
احتمالاتنا رغم أنَّ
الكعكة لم تتبدَّل.

...
هذا معقَّدٌ علي يا أخي جورج، لم أفهم.
أدري أنَّ مادة الاحتمالات متقدمة قليلًا على مستواك.
وعلى مستواي أيضًا.
ولكنَّها علمٌ رائع وأتمنَّى أن تستمتعي بدراستها عندما تكبرين.
تعبتُ مِن الرياضيات.
لا أفهمها.
يراودني النعاس.

أنصتي لي جيدًا يا إنجي-تشان.
قد لا يبدو ما سأقولــه منطقيًا...
...لكن اسمعيني للنهاية.
فــي المستقبل...
...ستصادفين معلوماتٍ كثيرة تؤثر سلبًا أو إيجابًا على احتمــالات الشريحة التي تحملين.

فكرتكِ الأولية عمّا يوجد داخل الشريحة...
...ستتغير تمامًا حسب ما تأخذين بالاعتبار من تلك المعلومات.
بعضها سيُرجِّح أن يكون داخل الشريحة جيدًا، وأغلبها سيُرجِّح أن يكون سيئًا.
لكن الاحتمال يظلُّ احتمالا، وكما تغيَّر أمس قد يتغير غدًا.
أنتِ صاحبة الخيار في الحقيقة التي بداخلكِ...
...لأنَّكِ التي تقررين أي معلومات تصدقين وأيها ترفضين.
في مسابقتنا الماضية مثلًا...
...قررتِ تجاهل تلميحات أمِّي جيسيكا-تشان والوثوق بخياركِ الأقل ترجيحًا.
الحقيقة كانت وستبقى دومًا بين يديكِ يا إنجي.
إن غيَّرتِها، فغيِّريها بما تريدين وتقتنعين، وليس بكلام الناس.

الحقيقة التـي فـي نفوسنا ليست مطلقة.
تواجهنا باستمرار أشياء وأحداث تحاول تغييرها.
لكن إن توصَّلتِ لحقيقة مهمَّةٍ وعزيـــزةٍ عليكِ...

فحافظي عليهـا من الضياع...
...واحرسيها ممًّا يحاول تشويهها.
احمي حقيقتـكِ الخاصـة يا إنجي.

...
ما زلتُ
لا أفهم.
لا عليكِ.
ربَّما
لا تفهمين الآن،
لكنِّي متأكدةٌ أنَّكِ
في الاثني عشرة
سنة المقبلة...
...ستعودين
لكلامنا إلى أن
تفهميه.
لذا نريد
منكِ...
... ألَّا
تنَسَي أبدًا
كيف كُنَّا في
هذا اليوم.

أرجــوكِ.